عرض محترف في مهرجان الهواة المسرحي الأول دمشق

«الخادم الأخرس»: إلى أي مدى نجح في أن يكون نخبوياً؟

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من يارا بدر:

شهدت خشبة مسرح اتحاد نقابات العمال بدمشق مساء يوم الاثنين 2006/7/17 عرض «الخادم الأخرس» عن نص الكاتب الإنكليزي «هارولد بنتر» بتوقيع المخرج «زهير البقاعي».

يُعد «هارولد بنتر» المولود سنة (1930) واحداً من أهم الكتاب البريطانيين على صعيد المسرح، كما عمل في الإخراج والتمثيل، إلى جانب عمله كسيناريست لبعض الأعمال التلفزيونية والسينمائية. وهو حائز سنة /1970/ على جائزة «شكسبير» الألمانية، من مدينة «هامبورغ». ومن المعروف عن أعمال «بنتر» أنّ جوهرها ليس في الموضوع الذي تتحدث عنه، بل في الأسلوب أو روح هذا الموضوع.

يقدم لنا «بنتر» في هذا النص عالماً بعيداً عن عالمنا التقليدي، ولكنه موجود، شكلا آخر من أشكال العالم السفلي، عالم القتلة المأجورين. صديقان «بن ـ جيمس» امتهنا هذا العمل سوياً، ونفذا الكثير من العمليات سوياً، ولكن الآن أحدهما مُكلف بتصفية الآخر. عالم هذا النص الذي يبنيه «بنتر» يبدو غرائبياً، وفي مسرح اللا معقول يكون من العبث أن تبحث عن المعقول، إلا أنّ هذه الحركة الأخيرة (قتل بن لجيمس) هي النهاية الوحيدة المنطقيّة في هذا العالم.

حمل العرض اسم النص «الخادم الأخرس»، ونكتشف أن هذا الخادم في العرض، ليس إلا المصعد الداخلي الذي يتم من خلاله نقل الطعام والشراب (وهذا أحد أشكال التواصل مع الآخر، وحتى شكل من أشكال الوجود الإنساني المرتبط بالحاجات كما الرغبات)، هذا الأسلوب من التواصل «المصعد» هو الشكل الوحيد القابل للوجود في عالم هذين الرجلين، حيث البقاء فقط للأكثر صمتاً والأقل طرحاً للأسئلة.

«قصي قدسية» و«نضال صوّاف» نجحا في عكس رؤية المخرج لهذا العرض، فأسلوب الغروتسك كشكل من أشكال الحركة الانفعالية العالية على صعيد الجسد والأداء في سبيل عكس نوع من كاريكاتير الشخصية الداخلي، ربما كان هوا الأسلوب الأنجح في رسم صورة دقيقة عن مُجمل الرؤية الفنية، لولا المطب الذي وقعَ به الممثلان من شحنة انفعالية عالية، أظهرت بوضوح مدى فهمهما للعلاقة بين الشخصيتين، كذلك فهمهما الجيد لروح النص، ولكنها وبسبب تكنيك المخرج «زهير البقاعي» ـ في خلق عملية تشبه التكسير الدائم للوصول إلى بناء جديد ـ هذا التكنيك مع شكل الأداء تطلب متلقياً يقظاً، حاضر الذهن، وبتركيز عال طوال مدة العرض التي قاربت على الخمسين دقيقة، مُتلقيا مُدركا لوجوده أمام شكل من أشكال العبث ومسرح اللا معقول.

كان العرض عبارة عن مجموعة من اللوحات المنفصلة، فجوهر هذا العرض المسرحي ليس في الحكاية، بل في طريقة البناء الدرامي، التي اعتمدت البناء التركيبي القائم على علاقة جدلية هي البناء والهدم... هذه اللوحات المنفصلة حملت كل منها لعبة من نوع ما، لعبة ساخرة يؤديها مهرّجان بشكل يعكس الكثير من الألم المختزن بداخل كل منهما، والشعرة الوحيدة التي ربطت بين هذه اللوحات هي عملية الاغتيال القادمة، كما شكل السلم الموسيقي الأرضية التي حملت هذه اللوحات وعرضتها، في اختيار موسيقي ربما كان أفضل ما قدمه هذا العرض، والتوليف الموسيقي كان لقصي قدسية.

ناسبت هذه الطريقة في البناء روح «بنتر» العبثيّة التي حاول نقلها إلى السينما، وهنا نذكر بخاصة عمله الهام (سيناريو بروست) الذي نقل إلى السينما عن رواية الفرنسي «مارسيل بروست» الشهيرة «البحث عن الزمن الضائع»، إلا أنّ الشحنات العاطفيّة العالية والأداء الانفعالي الذي أفلت من بين أيدي الممثلين، قد أضاع على المتلقي فرصة الارتباط مع هذا العرض وأبطاله ولو بمشاعر الخوف والشفقة.

قد يحمل هذا العرض ومن خلفه النص العديد من الرؤى والقراءات المختلفة، التي تبدو أبرزها قراءة تطرح أزمة الإنسان المعاصر ـ ربما ـ ولكن تطرحها من زاوية أخرى، حيث تتشكل من علاقته مع محيطه، في مساحات الفراغ من حوله. إنّ أزمة «بن وجيمس» هي مع الآخر (قاتل أو مقتول)، مع العالم الخارجي، المنفيين خارج حدوده اليومية إلى ظلام الليل وقوقعة الوحدة الفارغة، الممنوعين عن التواصل مع كائناته أو حتى الانتماء إليه، سوى بوظيفتهما وهي القتل، إنّ هذا الشكل من الاستلاب لوجود الآخر هو الذي يحقق لهما شكل الانتماء والوجود الخاص بهما.

لم تكن الإضاءة موفقة تماماً في نقل ومتابعة كل الحالات الانفعالية والدرامية في علاقتها الجدلية (تهديم / بناء) المتتالية حتى تصل إلى الشاطئ الأخير حيث كان الموت في انتظار تحقيق وجوده كآخر عملية يعيشها «جيمس». فاعتمدت الإضاءة التي قدمها المخرج «زهير البقاعي» بشكل أساسي على ألوان الأزرق (الغموض ـ القتل ـ الإثارة) والبرتقالي (إثارة مغايرة ـ الحلم ـ الماضي وذكرياته)، لتكشف بتشكيلاتها الرئيسية عن مساحات المنصة الواسعة والمفتوحة أمام حركة الممثلين.

كان اختيار نضال صواف لديكور بسيط ناجحاً في التأكيد على لا واقعية النص، وانتمائه إلى شكل عبثي مدروس من أشكال مسرح اللا معقول. المصعد دائري الشكل بلونه الأزرق (وهنا الأزرق استخدم درامياً من حيث دلالته للغموض، وإن طغى أثره الجمالي على وظيفته الدرامية...) يتوسط هذا المصعد سريران معدنيان، وبضع قطع أخرى صغيرة تناثرت هنا وهناك، أهمها المسدسات، الرسالة، البرميل الأزرق، والمسجلة التي حاولت أن تعكس شكلاً من أشكال المؤثرات الصوتية الحيّة ـ إن صح القول!

تبع العرض مناقشة أدارها كل من د. نبيل حفار، الفنانة مي سكاف، والأستاذ حميد صابر من العراق، و غنام غنام من الأردن كرئيس للجنة التحكيم، مع اعتذار الأستاذ هشام كفارنة، حيث تمّ التنويه في البداية لدلالات الغناء الهندي التي حملها العرض في بدايته، والتي نجحت في خلق شكل دلالي ولو بسيط عن هذه الدواخل الإنسانية السرابية للقاتل. كما تمّ التنويه بأنّ هذا العرض هو عرض ممثل بالدرجة الأولى.

لاحقاً تكلم علي برازي عن فشل هذا الشكل الأدائي في تجنب حالة الملل، في حين أتت الحركات استعراضية نوعاً ما، فضاعت منها فكرة النص!!

بينما اعتبر إيلي قجميني أنه عرض مسرحي من الدرجة الأولى، مدروس ومؤدى بدقة عالية. صراع دائم على حلبة الموت والحياة تلك، في دلالات أحاطت بالمكان والإنسان المسحوق بداخله.

تحدث غنام غنام بإعجاب شديد عن العرض، حيث رأى الانشغال من الخارج إلى داخل الشخصية، كان خياراً وعملاً احترافياً، محاولاً التأكيد على أهمية هذا الأداء «الميكانيكي» أو التقني العالي للجسد والصوت ولإمكانات الممثل كشكل يتماثل واتجاهات «بنتر» في معرض ردّه على تساؤل الممثلة القديرة مي سكاف عن فشل هذا الشكل الأدائي العالي من خلق حالة تواصل وتفاعل مع الجمهور.

وهكذا تبقى كلمة د. نبيل حفار هي الحكم في النهاية بين هذا الرأي أو ذاك:

«النص الجيّد يطرح الكثير من الأسئلة، وليس الأجوبة. والاحتمالات كثيرة!!».

مشهدان من المسرحية (القدس العربي)

تداعيات

هلا كاتيوشا

سهيل كيوان *

■ في عصر يوم الخميس الأخير سقطتْ على مجد الكروم بضع قذائف كاتيوشا، تناقلت وسائل الإعلام النبأ وبدأ هاتفي يرن بلا انقطاع للإطمئنان! كنت بعيداً عن القرية، سألت زوجتي ماذا يفعل أهل بلدنا في هذه اللحظات! فقالت «الشارع الرئيسي مكتظ بالناس من أول القرية الى آخرها، جميعهم يريدون رؤية ما هي الكاتيوشا».

لم يمنعني الخبر من سماع شريط (هذه ليلتي لأم كلثوم) مع إعادة وتكرار للمقطع « سوف تلهو بنا الحياة وتسخر ... فتعال أحبك الآن أكثر »! فلكل حرب مجازرها وجزّاروها وضحاياها وتبقى أم كلثوم بروائعها!

المجادلة محقّون في انفعالهم فمنذ عام 1948 لم ير عرب 48 قذيفة عربية واحدة تسقط ولو في (نُصب بطونهم) كما تمنى صديق بعد ضربة الصواريخ الأمريكية الأولى للعراق في حرب الخليج الأولى، يومها قال» أتمنى لو يرد صدّام بصاروخ ولو في نص بطني فقط لرد الإعتبار»!

دخلت لأرى أثر(الصواريخ)، فإذا بثغرة بقطر حوالي عشرين سنتمترا في الباطون، ومن حولها تناثر زجاج المباني السكنية، حين رأيتها همست لنفسي «هلا كاتيوشا»! ثم انتقلت الى بيت أصيب إصابة مباشرة، كانت الضربة قد أحدثت هدماً في بيت الدرج، وأصيبت سيدة بجروح طفيفة بينما عمّت الجيران حالة من الضحك والمزاح والنكات، كل واحد يحكي ويسخر من الآخرين ومن نفسه لرد الفعل الطبيعي الأولي عند سماع الصفير والخبطة! وكانت بكفّ أحدهم كرات معدنية من الصاروخ يعرضها بفخر وسرور! قلت لنفسي إذا كان هذا هو سلاح حزب الله فكان الله بالعون! بعد أقل من ساعتين كانت سهرة لعروس وكنت مدعوا إليها لأنها ابنة شقيقتي، أقيمت الحفلة بالضبط على بعد ثلاثين متراً من مكان سقوط الكاتيوشا! وحضر خلق كثير وهم مطمئنون ووصل طاقم فضائية عربية ليصوّر(استمرار الحياة) على طبيعتها رغم (الصواريخ)، والحقيقة أن الحضور أيقن بذكاء فطري بعد تردد اسم القرية العربية في الأخبار أن مطلقي الكاتيوشا سيتفادون ضرب هدف كهذا! في يوم الأحد وصلت وزيرة المعارف (يولي تمير) وهي تعتبر من حمائم حزب العمل لزيارة الأماكن«المنكوبة» فوقفتْ متأثرة مما ترى، وبدوري وقفت الى جانبها وقلت لها» أنظري أي كارثة! إنّها ثغرة في الباطون بقطر20 سنتمترا! هل تخيلّت حدوث هذا في مجد الكروم!» فردّت بجدية «هذا يحدث الآن في كرمئيل أيضاً» يا للهول» رددت عليها وأضفتُ على كل حال بسيطة طائراتكم تلقي الآن صواريخ وقنابل زنة الواحدة منها نصف طن وأكثر، لقد محيت هناك أحياء كاملة و قتل حتى الآن أكثر من 150(وصل عددهم للمئات) إنسانا ولكن الحمد لله لم يكن سوى نصفهم من الأطفال، وإذاعمل طيّارونا بجد فسيصل عدد القتلى المدنيين قريباً الى 500 وطبعا لن يكون أكثر من نصفهم أطفالا» فهمت الوزيرة سخريتي ومرارتي وحاولت تبرير جرائم حكومتها، ولم أستطع إلا أن أقول لها بغضب «لا يوجد في العالم يسار إرهابي وفاشي غير حزب العمل الإسرائيلي استحوا على حالكم» واصلت الوزيرة (تمير) تبريراتها ببرود وتعب ولكن لم يهضم أقوالي مساعدها العربي الذي تنطّح لي وحاول إبعادي عنها بيديه ، طبعا تركنا الوزيرة وبلّشنا ببعضنا بالضبط حسب الخريطة الجينية للعرب! فهو يريد أن يؤدبني على وقاحتي ولأنني لا أحسن «استقبال الضيوف»! وأنا قررت أن أفشّ خلقي فيه!

في كرمئيل طار قرميد سقف إحدى الفيلات إلاّ أن سكانها كانوا قد استبقوا الحدث وسافروا جنوباً! ورجاني أحد جيران الموقع أن أصوّر له حطُام زُجاج نوافذ بيته كي يطلب تعويضات فيما بعد ممن وصفهم بـ(أولاد الزانيات) ، وانهمك سكان الحي بانتقاد رئيس البلدية الذي وصل للتو وراح يصوّر بجهاز الهاتف وكأنما كان بيده منع سقوط الكاتيوشا ولكنه لم يفعل! بينما وقف البعض لإلتقاط الصور التذكارية على خلفية آثار القصف لأن هذا لا يحدث كل يوم ولا حتى كل نصف قرن! ورغم الخسائر الطفيفة فقد رأوا في طيران سقف القرميد حدثا عظيماً لا يغتفر لا لحزب الله ولا لرئيس بلديتهم ولا لوزراء شعبهم المختار من الله ، فهذه ليست كريات شمونة الحدودية، إنه العمق في المقاييس الإسرائيلية! في المساء كانت كرمئيل مدينة أشباح ومركزها التجاري الذي يعج بآلاف السيارات عادة كان فارغا تماماً! ولكن لم يبدأ الجد في قصة الكاتيوشا إلا حين سقط(رعد)1 أو 2 لا أدري، أسم رعد هو إسم موفق ومخيف بلا شك! سقوطه على محطة القطارات في حيفا جعل المبتسمين من الكاتيوشا ومن قدرات حزب الله يبتعدون قدر الإمكان عن حيفا بل وترك سياراتهم والركض الى جدار قريب للإحتماء عند سماع صافرة الإنذار! صواريخ حزب الله أدت الى شلل شريان إقتصادي كبير، ثم أنّ الرعب الذي شعر به الناس صار حقيقياً، حزب الله بإمكانياته ومصادره الضئيلة قياسا بإسرائيل كسر (تابو) وقال أن العرب قادرون على صنع توازن رعب مع اسرائيل ولكن قياداتهم هي العاجزة! الآن وفي المستقبل ليس بمقدور إسرائيل طحن عاصمة عربية بينما تكتظ مقاهي مدن إسرائيل ومراقصها بالزبائن وما ينقص هو القرار السياسي العربي! هذا الرّد الصغير مقارنة بما تفعله إسرائيل في لبنان وفلسطين كبيرٌ جدا وله تأثيره المعنوي بعيد المدى على الشعب الإسرائيلي المدلّل الذي كان يرى حتى يوم الأحد الأخير في سقوط سقف من القرميد وحطام زجاج نوافذ بيت..نهاية الدنيا أو بداية حرب عالمية ثالثة!

* كاتب من فلسطين

مسرحية «رجل القلعة» تحصد جوائز المهرجان القومي للمسرح المصري

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت لجنة تحكيم المسابقة الرسمية للدورة الاولى لمهرجان القومي للمسرح المصري مساء الاربعاء حصول مسرحية رجل القلعة على اهم الجوائز في المهرجان.

واكد الفنان محمود ياسين الذي تلا قرارات لجنة التحكيم ان المسرحية فازت بجائزة افضل نص للكاتب ابو العلا السلموني وتقاسمت جائزة افضل اخراج للمخرج ناصر عبد المنعم مع مراد منير عن اخراجه مسرحية «الملك هو الملك» للمؤلف السوري الراحل سعد الله ونوس.

كما فازت مسرحية «رجل القلعة» بجائزة افضل ممثل رجال للفنان توفيق عبد الحميد وافضل دور ثان رجال لفنان اشرف طلبة.

وحصلت مسرحية «اهلا يا بكوات» على جائزة افضل عرض مسرحي. والمسرحية من تاليف لينين الرملي واخراج عصام السيد وبطولة حسين فهمي وعزت العلايلي. وكان بطلا العرض ومخرجه طالبا بان يكونا خارج المنافسة الرسمية لفتح الفرصة امام الوجوه الجديدة.

وحصلت الفنانة عايدة عبد العزيز على جائزة افضل ممثلة دور اول عن عملها في مسرحية «احلام شقية» لمحمد ابو السعود وتاليف سعد الله ونوس مناصفة مع الفنانة ماجدة الخطيب عن دورها في مسرحية «بكرهك» بينما منحت الفنانة سلوى محمد علي جائزة افضل دور ثان للنساء عن دورها في مسرحية «احلام شقية».

وجاءت مسرحية «بيت الدمية» للمخرج جمال ياقوت ثانية بحصولها على جائزة افضل مخرج صاعد مناصفة مع مخرج مسرحية «كاليغولا» هشام عطوة الى جانب حصولها على جائزة افضل ممثلة صاعدة للفنانة الشابة ايمان امام وافضل سينوغرافيا لصبحي السيد.

وفاز الفنانان الصاعدان محمود عبد المعز ويحيى حمود بجائزة افضل ممثل صاعد عن دورهما في مسرحية «حكاوي الحرملك» لعبير علي وتاليف رشا عبد المنعم.

وفازت ثلاث مجموعات عمل لتنوع اجتهاداتها هي مجموعة مركز الابداع في تقديمها تجربة في الرؤى المتعددة لمسرحية الملك لير ومجموعة العمل في مسرحية «انا دلوقت ميت» من انتاج مركز الهناجر و"حكاية رجل صالح» انتاج مسرح الشباب.

وحصل المؤلف الموسيقي حمدي رؤوف على جائزة افضل موسيقى لعرض «الملك هو الملك».

وكان المهرجان بدأ عروضه قبل عشرة ايام. وقد شملت 37 مسرحية تنافست على جوائز المهرجان وتمثل غالبية اتجاهات المسرح في مصر بين المسارح التابعة لوزارة الثقافة ووزارة التعليم العالي والفرق الخاصة.

واكد رئيس لجنة التحكيم سعد اردش وعضو لجنة التحكيم لويس جريس في الحفل الختامي اهمية المهرجان القومي للمسرح المصري معتبرين انه «خطوة نوعية على طريق تطوير المسرح المصري والعربي وخلق تحد امام الاجيال الصاعدة لتطوير امكانياتهم امام المنافسة التي فتحت امامهم للارتقاء بهذه الاعمال».

وشدد في كلمته على «ضرورة تجاوز الثغرات التي اعترت اعمال الدورة الاولى من حيث الفوضى وعدم تنظيم مواعيد العروض الى جانب فتح الفرصة امام الاجيال المسرحية الجديدة".

وقام وزير الثقافة المصري فاروق حسني ورئيس البيت الفني للمسرح بتقديم الجوائز المالية للفائزين التي تتراوح قيمتها بين خمسة آلاف و15 الف جنيه (الف دولار الى 2700 دولار) الى جانب شعار المهرجان المصنوعة من المعدن.

نص

الثعلب الذي خرج عن صمته البهيمي

عبد الحميد سحبان*

■ اتهم ثعلب بكتابة رسالة مطولة بدم دجاجة دون ان يلتهمها. حدث لم يستطع حكماء هذا الزمان فك رموزه.

سأله جماعة من ذوي الشوارب القوقازية، بعد ان اجلسوه في قفص الشبهة:

ـ «لماذا لم تلتهم الدجاجة يا سليل الذئاب وشبيه الكلاب؟

رد الثعلب معتدا بنفسه:

ـ «لست ذئبا البتة، أيها السادة. انا مضرب عن اللحم، ولا أشبه الكلاب في شيء لانني لست من فصيلة «جوع كلبك يتبعك». أنا بالعكس ان جوعت ظلما لن اتوانى لحظة عن العض دفاعا عن كرامتي، لانني لا ارغب بتاتا في ان تداس».

ـ «انت ثائر على اصلك وفصلك».

ـ «أنا بوذي».

ـ «ومتى حدث هذا؟

ـ «منذ توفي غاندي».

ـ «وما السر في ذلك».

ـ «أخوف ما أخافه جنون البقر».

ـ غير احدهم مجرى التحقيق بأن سأل الثعلب من جديد في موضوع الدجاجة الضحية:

ـ «لماذا سمحت لنفسك بجمع دم الضحية في هذه القارورة؟

ـ «لقد طلبت مني ان ادفع دمها لتحليله في المختبر الدولي الموثوق بنتائجه».

ـ «لماذا لم تقم هي نفسها بذلك»؟

ـ «لم تكن ترغب في ان يكتشف أمرها».

ـ «ولماذا لم تكتف بأخذ عينة من دمها فقط، بدلا من ان تجففها بالكامل من رحيق الحياة».

ـ «كانت ترغب في تحليل دمها بكامله قطرة قطرة».

ـ «اي تحليل هذا الذي كانت ترغب في القيام به؟».

ـ «كانت تشك في حملها لفيروس انفلونزا الطيور، ولا تريد ان تصير السبب في انتشار هذا الداء الفتاك بالمدينة البيضاء التي كانت تحبها حبا يفوق التصور».

ـ «ساعدتها على الانتحار اذن، أيها الثعلب الماكر!

ـ «لقد كانت تلك وصيتها الاخيرة، ولم اقم إلا بتنفيذ رغبتها بكل صدق وامانة».

ـ «ولماذا لم تدفع الدم الى المختبر كما طلبت منك؟».

ـ «لم أر ضرورة للأمر بعد ان صارت جثة هامدة».

ـ «ولماذا لم تنبهها الى ذلك»؟

ـ «التدخل احيانا يكون تطفلا مرفوضا».

ـ «لقد حصلت بمكرك المعهود على قارورة دم، ولم تتورع عن نزع ريشة من جسد الضحية لتكتب بها رسالتك الغرامية التافهة».

ـ «انها ليست رسالة تافهة كما تعتقدون».

ـ «وتجادل أيها العنيد؟»

ـ «انها رسالة مكتوبة بالدم، ومن النادر ان تكتب الرسائل برحيق الحياة. لست الوحيد ايها السادة من كتب بالدم؟ لقد كتبت الضحية الفرنسية الذائعة الصيت بدمها عبارتها الشهيرة «لقد قتلني عمر»، فكانت شهادة ادانت عمر البريء وبرأت عمر المذنب. أنا بريء ايها الفضلاء مما تعتقدون. كل ما هنالك انه توفرت لي فرصة نادرة للكتابة بالدم فكتبت. اي ضير في ذلك يا سادة!»

ـ «هل انقضى المداد فوق الارض يا ابن الكلب»؟

ـ «الدم متوفر بكثرة في العروق، وكثيرا ما يضيع في تفاهات، انه في الغالب ما يسكب دفاعا عن قضايا زائفة مفتعلة».

ـ «وماذا تقترح علينا أيها الفيلسوف النتن؟».

ـ «لماذا لا نكتب مأساتنا بالدم، فلنكتب به يا سادة حتى لا يشهد احد ضدنا، ما دام الدم هو الشاهد الوحيد في القضية».

ـ «من أين أتاك الله بهذا العلم؟».

ـ «لا يخيب أبدا من عرف كيف يسبر اغوار «كليلة ودمنة». فحكمة البهائم الخرساء اعمق بكثير من حكمة الدواب الناطقة».

ـ «وهل ما كتبته يدخل في باب الحكم أيها الظالم الهائم؟».

ـ «لقد كتبت رسالة حب للانسانية ادعوها ان تنتبه الى ما تقترفه في حق نفسها من ظلم. الانسان أخ لأخيه الانسان، لا فضل لأحد على احد ما دام الجميع ابناء لرحم الارض التي تمنحهم الهواء والشمس والخيرات بسخاء. كفانا حروبا ومجازر، كفانا مآسي ومصائب».

حكم على الثعلب الذي خرج عن صمته البهيمي بالسجن المؤبد مدى الحياة في حديقة الحيوان، يتفرج عليه مواطنو المدينة البيضاء كلما حنوا لنداء الغريزة فيهم.

الرباط ـ 24 آذار (مارس) 2006

* قاص من المغرب